

الاستراتيجيات الاقتصادية لتنمية المناطق الحدودية الجزائرية

Strategies économiques pour le développement des regions frontalières algériennes. Le

Economic strategies for the development of algerian border regions

خطاب بشيرة¹*

طالبة دكتوراه

تاريخ النشر: 2025/06/11

تاريخ القبول: 2025/05/26

تاريخ الإرسال: 2025/03/11

ملخص:

لقد أصبح تطوير المناطق الحدودية ضرورة اقتصادية و اجتماعية في ظل الحرمان والفقر الذي يعاني منه ساكنة هذه المناطق, على الرغم من وفرة الموارد الطبيعية في مناطقهم التي تمكنها من التنمية. وهو ما جعل المسألة أولوية وطنية يجب الاهتمام بها في ضوء الإمكانيات غير المستغلة للمناطق الحدودية الجزائرية (المساحات الشاسعة – السياحة , الإمكانيات الرعوية والإمكانيات الزراعية). تفعيل برامج التنمية من خلال وضع الخطط الاستراتيجية التي تراعي متطلبات التنمية الاقتصادية للمناطق الحدودية سيؤدي إلى نهوض متكامل (اقتصادي, اجتماعي, أمني...)

الكلمات المفتاحية: المناطق الحدودية؛ الفقر؛ التنمية الاقتصادية؛ الاستراتيجيات التنموية.

Abstract :

The development of border areas has become an economic and social necessity in view of the deprivation that the inhabitants of these areas suffer from, despite the abundance of natural resources in their areas that enable development. This made the issue a national priority that must be taken care of in light of the untapped potential of the Algerian border areas (that vast areas - tourism, pastoral and agricultural potential)

Activating development programs by setting strategic plans that take into account the requirements of the economic development of the border areas will result in an integrated advancement (economic, social, security...)

Keywords: Border Areas Poverty ; economical development ; developmental strategies.

Résumé :

Le développement des zones frontalières est devenu une nécessité économique et sociale au vu des privations dont souffrent les habitants de ces zones, malgré l'abondance de ressources naturelles dans leurs régions و qui leur permettent de se développer. Cette question est devenue une priorité nationale à prendre en compte tenu du potentiel inexploité des zones frontalières (vastes espaces - potentiel touristique - potentiel pastoral - potentiel agricole). L'activation des programmes de développement par la mise en place de plans stratégiques qui prennent en compte les exigences du

*المؤلف المراسل

¹ Bechira Khettab , Echahid Hamma Lakhdar University - El Oued : Algeria Khettab-bechira@univ-eloued.dz

développement économique des zones frontalières conduira à une renaissance intégrée (économique - sociale - sécuritaire).

Mots clés:

Zones frontalières ; Pauvreté ; developpement economique ; Strategies de developpement.

مقدمة

إن المناطق الحدودية جزء لا يتجزأ من الأراضي الوطنية، لها أهمية بالغة حيث تعتبر بوابة البلد، وتزخر بثروات طبيعية هائلة، وتنوع جغرافي يسمح بالتنوع الاقتصادي، وتنوع ثقافي واجتماعي، إلا أنه في الغالب تتميز هذه المناطق بغياب التنمية والتهيئة، حيث تنتشر فيها تجارة الأسلحة والمخدرات، وتنشط فيها التجارة غير المشروعة والتهريب والأمية و التخلف، وهذا ما خلق واقعا اقتصاديا مزريا في الكثير منها، فشاع الفقر والحرمان وانتشرت الأمراض.

لقد ارتبط الواقع الاجتماعي لسكان الحدود بالواقع الاقتصادي إذ أن المناطق الحدودية تعيش تخلفا في المجال الاجتماعي ما أدى إلى انعكاسه على الواقع الاقتصادي.

تعد التنمية الاقتصادية في المناطق الحدودية الجزائرية من المشكلات الهامة التي تحظى بأهمية متزايدة في السياسات الوطنية، نظرا لدورها التنموي في تحقيق التوازن التنموي الوطني وتعزيز الأمن والاستقرار الاجتماعي. وتسعى السياسات التنموية الحديثة إلى استثمار الامكانيات الطبيعية والبشرية للحدود عبر دعم المشاريع الاقتصادية وتشجيع التجارة العابرة للحدود وإنشاء مناطق حرة وتحسين الخدمات الأساسية، كما تسهم التنمية الحدودية في تعزيز التوازن الجهوي وفك العزلة للسكان مما ينعكس ايجابا على استقرار ساكنة الحدود وأمنهم.

اشكالية البحث

تعاني المناطق الحدودية الجزائرية اختلالات تنموية واضحة رغم ما تمتلكه من امكانيات بشرية وطبيعية، مما يجعل واقع التنمية فيها دون المستوى المطلوب وهو ما يطرح تساؤلات حول أسباب هذا الواقع التنموي المتراجع ومدى نجاعة الاستراتيجيات المنتهجة للنهوض بهذه المناطق.

الأسئلة الفرعية:

- 1- ماهو مفهوم المناطق الحدودية؟ وماهي التنمية الاقتصادية؟
- 2- ماهو الواقع الاقتصادي للمناطق الحدودية في الجزائر؟
- 3- ماهي الاستراتيجيات الاقتصادية المطلوبة لترقية وتنمية المناطق الحدودية؟

فرضية البحث

- إن المناطق الحدودية تعاني من ضعف استغلال الامكانيات المتاحة نتيجة قصور في الاستراتيجيات التنموية.
- إن التحديات الأمنية والاجتماعية ناتجة عن ضعف الاستراتيجيات التنموية .
- تفعيل الاستراتيجيات والاستثمارات الحدودية الموجهة يمكن أن يحول المناطق الحدودية إلى أقطاب تنموية.

أهداف البحث

من خلال هذه الدراسة للواقع الاقتصادي والتنموي للمناطق الحدودية وآفاق التنمية و من خلال البرامج والاستراتيجيات نحاول تسليط الضوء على أهمية هذه المناطق الحدودية الجزائرية و إمكانيات ترقيتها تنمويا واقتصاديا ,و ذلك لارتباط الوضع الاجتماعي لسكان الحدود بالتنمية الاقتصادية.

• منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للطرق لواقع الحالة الاقتصادية لمناطق الحدود في الجزائر, وتحليل أغلب الظواهر الاقتصادية الاجتماعية كالفقر والتجارة...بالإضافة إلى اعتماد منهج دراسة الحالة الذي يسمح بفهم دقيق لواقع التنمية الاقتصادية في المناطق الحدودية الجزائرية ولأنه يعمل كذلك على التعمق في خصوصيات هذه المناطق من خلال تحليل ظواهرها في بيئتها الحقيقية.

• صعوبات الدراسة

تتمثل في الاختلاف التنموي في مناطق الحدود من الشمال إلى الغرب وكذلك الجنوب. فلكل منطقة حدودية خصائصها, وكذلك عدم الحصول على تقارير مضبوطة بأرقام. وتقديرات علمية.

• الدراسات السابقة

- نظرا لأهمية مشكلة "التنمية في المناطق الحدودية " فقد تناولها الكثير من الباحثين بالبحث والدراسة:
- دراسة السياسات الاقتصادية العمومية المتبعة لتنمية المناطق الحدودية ودورها في مكافحة الفقر في الجزائر, للباحث طالبي صلاح الدين.
- وهي عبارة عن مقالة علمية بحثت في العلاقة بين السياسات الاقتصادية والفقر في المناطق الحدودية، حيث توصلت إلى تقييم الجهود الوطنية للتنمية الاقتصادية في ما بعد سنة 2000، وإلى كيفية النهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والتي تستهدف محاربة الفقر.
- التنمية وإشكالية تحقيق الأمن الحدودي " مقارنة نظرية" للباحث مفتاح غزال.

وهي مقالة علمية اهتم فيها الباحث بدراسة علاقة التنمية بالأمن في الجزائر والتي توصل فيها إلى أن تحقيق الأمن بالوسائل العسكرية لا يكفي نظرا لطبيعة التهديدات الأمنية على الحدود وأنه يمكن إعطاء فرص تنموية من خلال مخططات وسياسات التطوير والتنمية

● التنمية المستدامة في المناطق الحدودية دراسة حالة الجزائر للباحث غالم عبد الرحمان.

وهي مقالة علمية تناولت معوقات التنمية المستدامة في المناطق الحدودية للجزائر وكذلك البرامج التنموية في المناطق الحدودية وكذلك البرامج التنموية في هذه المناطق، حيث توصل إلى نتائج أهمها: أن المناطق الحدودية تعاني العديد من العقبات التي تحد دورها الاقتصادي الوطني.

كل هذه الدراسات اهتمت بتنمية المناطق الحدودية للجزائر وكل باحث ركز على جانب من جوانب التنمية فيها، ماجعل هذا المقال يركز على الجانب الاقتصادي الذي ينعكس على الجوانب الاجتماعية والأمنية ويعتبر بذلك مكملًا لها.

ومن هنا يمكن القول بأن دراسة " التنمية في المناطق الحدودية" موضوعا هاما، قد ألهم الكثير من الباحثين، وذلك لضرورة تحقيق التنمية في هذه المناطق، وتوسع مجال التنمية المحلية الفاعلة في النهوض بالواقع الاقتصادي لسكان الحدود، وكذلك الحد من الأخطار القادمة من الحدود والتي تهدد الدولة.

1-مدخل مفاهيمي للمناطق الحدودية والتنمية الاقتصادية:

1-1-تعريف الحدود:

يعرف الحد في اللغة العربية بأنه: " الحد الحاجز بين شيئين، أو الفصل بين شيئين لئلا يختلط أحدهما ولئلا يتعدى أحدهما على الآخر"¹ أما الحدود اصطلاحا تعني الحد بين دولتين، تقوم فكرة الحدود على فكرتين منها ماه مادي ومنها ماهو معنوي، ويعني المادي ذاك الخط المادي بين المكانين أو بين ما هو وطني وما هو أجنبي سواء كان طبيعيا كسلسلة الجبال أو نهر أو يكون صناعيا كبعض العلامات التي تختارها الدول لتشكيل لها الحدود والخطوط السياسية. أما العنصر المعنوي فيتمثل في السلطة والقوة الملزمة أي الإلزام والالتزام. وفكرة الحدود تبرز العلاقات بين الطرفين بغض الطرف عن نوع العلاقة.²

1-1-1-تعريف المناطق الحدودية:

¹ ناظم عبد الواحد الجسور، اشكالية الحدود في الوطن العربي-دراسة في الصراعات السياسية والخلافات الحدودية العربية -، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، 2001، ص ص 18-19.

² أم الخير عيشوش، تنمية المناطق الحدودية كمدخل لتفعيل مشروع التكامل المغاربي "المجلة الجزائرية للأمن والتنمية"، المجلد 10، العدد 3، 2021، ص ص 268-281.

هي المناطق الجغرافية الواقعة على أطراف الدولة وتحديدًا على حدودها السياسية مع دول مجاورة، وتتميز هذه المناطق بخصائص عامة ناتجة عن موقعها. وتعرف المناطق الحدودية "المناطق الواقعة على الحدود السياسية للدولة بين الدول بعضها البعض، ويوجد بها مراكز حدودية وهي عبارة منشآت في المنطقة الحدودية ومهيأ بها معظم المتطلبات الحياة الضرورية، ويتواجد بها مجموعة من الأفراد العاملين كمقر لهم بشكل دائم"¹

1-1-2- الأهمية الاقتصادية للمناطق الحدودية:

المناطق الحدودية ذات أهمية كبيرة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، ويمكن تحديد الأهمية الاقتصادية لأن هذه المناطق تمثل جسورا للتبادل التجاري بين الدول سواء عبر التبادل الرسمي أو النشاطات التجارية غير الرسمية. ومن ناحية أخرى نجد أن المناطق الحدودية غالبا ما تكون غنية بالثروات الطبيعية كالمعادن والأراضي الزراعية والموارد المائية، وبشكل عام تسهم المناطق الحدودية في خلق فرص عمل عبر مشاريع التنمية والتعاون مع دول الجوار. أما عن المناطق الحدودية الجزائرية فهي تتميز بموقعها الجغرافي الاستراتيجي، وكذلك بتنوعها الطبيعي. ومن أبرز ما يميز المناطق الحدودية الجزائرية من الناحية الاقتصادية ما يلي:

- الثروات الطبيعية: الكثير من المناطق الحدودية في الجزائر غنية بالثروات المعدنية مثل: الذهب في منطقة عين قزام وتمنراست² والفوسفات بمنطقة تبسة³.
- الفلاحة والرعي: تمتاز المناطق الحدودية في الجزائر بأراض خصبة صالحة للزراعة، إضافة إلى نشاط تربية المواشي، حيث يعتبر مدخل رزق أساسي للسكان المحليين في الكثير من المناطق الحدودية. وهذا ما نجده في المناطق السهبية على وجه الخصوص خاصة في ولاية سوق أهراس وتبسة في الحدود الشرقية⁴
- التجارة: تنشط التجارة في المناطق الحدودية الجزائرية بشكلها الرسمي وغير الرسمي، إذ تعتبر نقاط الحدود مراكز لتبادل السلع والبضائع وهذا ما يشكل بعدا اقتصاديا هاما. "ومن مهام المناطق الحدودية التجارية هو ضبط العمل في مجال تبادل السلع والخدمات"⁵

1-2- التنمية الاقتصادية:

1-2-1- تعريف التنمية الاقتصادية: هي "مجموعة إجراءات وسياسات وتدابير مُعتمدة، تتمثل في تغيير بنية وهيكل الاقتصاد القومي لهدف تحقيق زيادة سريعة ودائمة في متوسط دخل الفرد الحقيقي عبر مدّة ممتدة من الزمن، وبحيث

¹ إيمان صحراوي، سهام حرفوش، أهمية المناطق الحدودية الاقتصادية الخاصة في تشجيع الاستثمارات والتجارة بين الدول المتجاورة: حالة الشريط الحدودي الجزائري، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 09، العدد 05، 2020، ص 238.

² الكشف عن كمية الذهب الخام المستخرج من ولاية عين قزام، <https://tadamsanews.dz> تاريخ النشر: 2023/01/30 تاريخ الاطلاع 2025/04/26.

³ ياسر نصر، " منجم جبل العنق في الجزائر.. حكاية كنز باحتياطات 2,8 طن فوسفات [https:// attaoa.net](https://attaoa.net) تاريخ النشر 2024/3/6 تاريخ الاطلاع 2025/04/26.

⁴ المناطق الرعوية في الجزائر، <http://agriculturemono.net> تاريخ الاطلاع 2025/04/25.

⁵ إيمان صحراوي، سهام حرفوش، مرجع سابق، ص 239.

يستفيد منها الغالبية العظمى من الأفراد¹ فالتنمية الاقتصادية تشير إلى تلك العملية التي تحدث التحسين المستمر في المستوى المعيشي والاقتصادي لسكان منطقة معينة وتضمن التنمية الاقتصادية تحسين نوعية الحياة من خلال انعكاسها على الظروف العام للمجتمع كتحسين التعليم والرعاية الصحية والتقليل من الفقر والبطالة من خلال توفير فرص عمل.

1-2-2 أهدافها: تهدف التنمية الاقتصادية عموماً إلى تحسين مستوى عيش السكان، إذ تعتبر وسيلة لتحقيق غايات وأهداف أخرى وليست هدفاً في حد ذاته².

-زيادة الدخل القومي

-تحقيق التوازن بين جميع المناطق داخل الدولة.

-التنوع في مجالات الاقتصاد كالزراعة والصناعة والسياحة وغيرها.

2-الواقع الاقتصادي في المناطق الحدودية للجزائر

تعاني المناطق الحدودية في الجزائر عدة مشكلات، تتعلق بإهمال كبير لمتطلبات التنمية من تعليم وصحة والتهيئة العمرانية وغيرها، إذ تؤثر بعضها على بعض في واقع مرير لهذه المناطق، إذ أن أغلب هذه المناطق تعاني من نفس المشاكل وهذا ناتج لنفس الأسباب، وأصبحت مناطق بالغة الحساسية هذا فضلاً على أن هذه المناطق تتميز بشساعة المساحة، وضعف الحركة السكانية، وتتميز كذلك بعوائق طبيعية مثل زحف الرمال والفيضانات والتغيرات المناخية، مما يجعلها مهمشة، بعيدة عن متطلبات التنمية.

2-1-المشاكل التنموية للمناطق الحدودية

تعيش المناطق الحدودية الجزائرية واقعا خاصا ميزها عن باقي المناطق في البلاد، إذ تعاني من عدة مشكلات تنموية تجعلها أقل كثافة سكانية من غيرها، وتشكل هذه المشاكل تحديات تنموية كبيرة تجعلها في الغالب مناطق طاردة للسكان وينشط فيها الاقتصاد غير الرسمي، وتنتشر فيها الكثير من المظاهر الاجتماعية كالأفقر والمرض والفقر والامية.

2-1-1-الفقر في المناطق الحدودية

يعاني سكان الحدود من مشاكل اجتماعية واقتصادية كثيرة أهمها مشكلة الفقر، الذي نتج عدة عوامل، أهمها بعدهم عن مراكز العمل وكذلك اعتمادهم على بعض النشاطات ذات الدخل الضعيف كرعي الأغنام... وغيرها، كما أن

¹ حسين عبد الحميد رشوان، "التغيير الاجتماعي والتنمية السياسية في المجتمعات النامية"، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1988، ص25.
² ياسين بوضياف، "التنمية الاقتصادية في الجزائر بين متطلبات الحاضر ورؤية مستقبلية"، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 03، العدد 02، 2016، ص187.

المناطق الحدودية تفتقر إلى المرافق الهامة وقلة الخدمات مما يجعل السكان فيها يعيشون نوعا من التهميش مما يجعل اندماجهم في الحياة العامة والمشاركة فيها ضئيلا جدا، ويبرز ذلك في مستوى الأمية والاكتفاء بالطور التعليمي الأول لأغلبهم . وهذا الأمر خلق مشكلة أخرى وهي مشكلة التهريب، حيث تجذر التهريب وبات نشاطا أساسيا لشباب هذه المناطق، يخفف عنهم الضغوطات الاقتصادية التي يعيشونها.

"ويتقاطع في الجزائر التفاوت الجغرافي مع اللامساواة الاقتصادية، إذ تعاني العديد من الولايات الواقعة في أقصى شمال البلاد على الحدود مع تونس من تهميش اجتماعي و اقتصادي عميق، من غير المحتمل أن يتغير هذا الوضع في المستقبل القريب".¹

وعموما بدأ عدد كبير من الجغرافيين والمؤسسات البحثية السياسية في التركيز على الحدود والبحوث المتعلقة بالمناطق الحدودية، وأخذت الجغرافيا السياسية دورا هاما وحيويا في الجغرافيا البشرية المعاصرة، كما اهتمت هذه البحوث بدراسة أسباب الفقر في المناطق الحدودية، حيث توصلت دراسة حول علاقة الفقر بالبنى التحتية في حدود كمبوديا إلى أن الفقر ظاهرة تنتشر في الأرياف إلى حد كبير، حيث تنتشر الأمية، وكذلك يرتبط الفقر في هذه المناطق على حسب النشاط الاقتصادي الذي يمارسونه سكان هذه المناطق كزراعة الحبوب والعمل اليدوي، وكذلك الأمر حول الدراسة التي أجريت على تحديد محددات الفقر في الولايات الحدودية المكسيكية مع الولايات المتحدة الأمريكية إلى نفس الأسباب.²

إن واقع المناطق الحدودية كلها تؤكد على ظاهرة الفقر والحرمان للأهالي فيها، إذ أن زائرها سيصطدم بمبدأ شيوع الفقر وانتشاره بينهم ، ففي قرية الربابة في ولاية الوادي تعيش عائلات كثيرة من البدو والرحل كلها تعاني من الفقر الشديد وتعيش في خيام لا تقي من الحر، ولا تحميهم من البرد والخوف، وهذا ما يعرضهم أكثر للأمراض المعدية و الفتاكة، وتعد هذه المنطقة من أكثر المناطق فقرا في الجزائر، ومع انتشار مرض الحصبة زارها ناشطون وعرفوا عن قرب الوضع المأساوي الذي يعيشونه.

¹ دالية غانم، المناطق الحدودية في الجزائر: بلد قام بذاته، مركز مالكوم كير كارنيغي للشرق الأوسط، بيروت، 2020، مجلة الكترونية -carnegie-mec- <http://carnegie-mec-> org . تاريخ النشر 2020/9/18 تاريخ الاطلاع 2022/10/03.

² صلاح الدين طالبي، "السياسات الاقتصادية العمومية المتبعة لتنمية المناطق الحدودية ودورها في مكافحة الفقر في الجزائر" مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، مجلد (13) العدد (01)، 2020، ص 397.

ويؤكد الناشط الإعلامي "عادل عازب الشيخ" في حديث ل: "العربي الجديد" أن الفقر في هذه المنطقة يعود إلى أسباب عديدة، أولها هو أن هذه المناطق فقيرة لأنها معزولة، وبعيدة عن الأنظار، وأن الأهالي فيها أميين لم يتحصلوا على أدنى درجات التعليم أو أنهم تحصلوا منه على درجاته الدنيا، كما أكد أيضا أن دخل البدو والرحل هو دخل ضعيف لأنهم يعملون في رعي الأغنام في الصحراء، ويتقاضون نحو 15 ألف دينار جزائري لحد أقصى (103 دولار كحد أقصى شهريا).¹

ونظرا لأن المناطق الحدودية هي مناطق بعيدة عن الأنظار وبعيدة عن رجال الإحسان ورجال المال، كذلك فهي بعيدة عن انشغالات المسؤولين المحليين والحكوميين تجذر الفقر في هذه المناطق، و حول منها مناطق استثنائية تنشر فيها الأمية والفقر والأمراض. هذا الأمر استدعى من شبان هذه القرى الخوض في خلق المال غير المشروع عن طريق التجارة والتهريب والمخدرات، مما زاد في تأزم هذه المناطق فبات التهريب قدرا لا فرار منه، لأنه البديل لتحسين الوضع الموجود .

" إذ يعرف الشريط الحدودي الغربي الفاصل بين الجزائر والمغرب حركة تهريب واسعة لمختلف البضائع، ينشطها مهربون جزائريون ومغاربة ينتمون لشبكات تهريب تقليدية وبعضها شبكات محلية وأجنبية منظمة.² وكذلك الوضع نفسه في الحدود الشرقية والجنوبية.

2-1-2 ضعف البنية التحتية للمناطق الحدودية في الجزائر

تعتبر البنية التحتية من أهم مقومات التنمية المحلية، فمن خلالها يتم بناء الاستثمار والمساهمة في خلق اقتصاد محلي قوي، ولا يتم هذا إلا من خلال التهيئة، وبناء قاعدة تنموية متينة حيث يؤكد البرلمان " محمد بابا علي " هذا من خلال تصريحه : { عندما يريد المستثمر الوصول إلى المناطق الحدودية " عين قزان"، فإنه لا يجد ما يجذبه، وهذا ما يعرقله الى الوصول، لأن هذه المناطق تنعدم فيها كل ما يتعلق بالبنية التحتية من طرقات، وكهرباء و إنارة وماء }.³

¹ عثمان لحياني، لا خريطة للفقر في الجزائر، العربي الجديد، مجلة الكترونية Alaraby.co.uk. تاريخ النشر 2018/10/22 تاريخ الاطلاع 2022/10/1.

² محمد خالد باسعيد، " واقع التهريب بالمنطقة الحدودية الجزائرية. دراسة عينة من الأشخاص المهربين، مجلة أنثروبولوجيا الأديان- مجلد8- العدد02 - ص 206.

³ محمد بابا علي، تنمية المناطق الحدودية هل هي شعارات سياسية لإسكات سكان الحدود؟ قناة النهار Ennahar.TV.http://www.ennaharonline.com. تاريخ النشر 2018/11/19 تاريخ الاطلاع 2022/10/8.

وتشتمل كل الولايات الحدودية الجنوبية على عدة مطارات, وذلك لفك العزلة عن هذه الولايات, ومن جهة أخرى نلاحظ ضعف تغطية شبكة الطرقات للمساحات الكبيرة للولايات الحدودية, فمثلا ولاية تمنراست تحتل الصدارة من حيث طول شبكة طرقاتها, إلا أن نسبة التغطية تبقى ضعيفة بسبب مساحتها الكبيرة جدا, ولذلك فهي غير كافية لفك العزلة عن هذه المناطق وإن جودة هذه الطرق ساهمت في ارتفاع حوادث المرور.¹

أما من جانب آخر والأكثر أهمية وهو جانب التعليم, فإنه لا يمكن أن تزدهر المناطق الحدودية في غياب تأطير تعليمي جيد. إذ أن أغلب القاطنين في هذه المناطق لا يدخلون للمدارس, وذلك لابتعادهم عن المدارس, إذ أن أغلب سكان هذه المناطق من البدو والرحل.

كما أن هناك ارتباط وثيق بين جودة التعليم والنمو الاقتصادي, فيجدر القول بضرورة الاهتمام ببناء مراكز تعليمية في مختلف الأطوار, وهذا حتما سيساهم في دعم مسار التنمية بهذه المناطق.²

ولقد دعت السيدة فريدة اسكندر (مديرة الوكالة الوطنية للتهيئة العمرانية وجاذبية الأقاليم ANAAT) من خلال عرض كلمتها في افتتاح الملتقى الوطني الأول للمناطق الحدودية للجزائر "واقع التنمية ومتطلبات الأمن القومي" بجامعة صالح بونبيدر . قسنطينة³. حيث أكدت في كلمتها بالملتقى أنه لكي نضمن أمن مناطقنا الحدودية, يجب أولا أن نعمل على تهيئتها, وهذا هو هدف هذا الملتقى, كما قالت: "ضرورة أن تكون هناك تنمية اقتصادية حقيقية لهذه المناطق من خلال انجاز مشاريع تدفع مواطني هذه المناطق للاستقرار بها, خاصة أن هؤلاء المواطنين هم الذين سيلعبون دورا كبيرا في حماية وتنمية المناطق الحدودية, مؤكدة بهذا الخصوص بأن للوكالة برنامج واسع في هذا الإطار جزء كبير منه ستتكفل به الدولة والجزء المتبقي سيكون تنفيذه على عاتق الخواص"³

2-2- المشاكل التجارية في المناطق الحدودية

¹ بلقاسم ميموني , بوجمعة لهبيل, "واقع ومتطلبات التنمية في المناطق الحدودية الجنوبية", مجلة السياسة العالمية, مجلد(05), العدد(01), 2021, ص 160.

² بلقاسم ميموني, بوجمعة لهبيل, المرجع نفسه. ص 161.

³ الملتقى الوطني الأول: "المناطق الحدودية للجزائر...واقع التنمية ومتطلبات الأمن القومي", مجلة الملتقى, ص3.

عمد سكان الحدود إلى خلق اقتصاد مواز خاص، وذلك من خلال النشاط التجاري في لمناطق الحدودية وهذا ما جعل التجارة في الحدود تتخذ أشكالاً مختلفة منها القانونية ومنها التجارة غير المشروعة والممنوعة، ومن هنا يمكن تحديد تعريف تجارة الحدود.

2-2-1 تعريف التجارة الحدودية

هي نشاط تجاري يمكن أن يتم في السلع التجارية بواسطة الأشخاص العاديين والمستقرين على بعد كيلومتر من المناطق الحدودية للدولتين المتفقتين بدون التقييد بأسس قانونية أو مصرفية معينة.

ومن الناحية الاقتصادية تعرف تجارة الحدود بأنها "المقايضة التبادلية الممكنة للبضائع ببضائع أخرى بين الأقاليم المتجاورة في دولتين مختلفتين، مثل التبادل الذي يتم لإحداث الاكتفاء من الحاجيات اليومية عبر المجتمعات المتقاربة والمتصلة فيما بينها في الدولتين".¹

2-2-2 دور التجارة الحدودية

إن لتجارة الحدود دور هام في تنظيم النشاط التجاري للمناطق الحدودية، فهو يعمل على استقرار الفئات الشبانية النشطة المهمة بالنشاط الاقتصادي بطرقه السلمية والقانونية، وكذلك يعمل على مراقبة نوعية السلع من وإلى الوطن.

إن التجارة الحدودية هي سبيل مشروع لتقوية العلاقات بين الدولتين المتجاورتين، حيث أن تجارة الحدود وسيلة فاعلة لنقل الثقافات المجتمعية كما تعمل كذلك على إيجاد فرص لترقية صادرات السلع الهامشية والسلع شبه الصناعية التي لا تبرز في الأسواق المركزية، هذا بالإضافة إلى أن هذه التجارة تساهم في توحيد الرؤى السياسية بين الدول الجوار.²

¹ محمد يوسف، "تجارة المقايضة كأداة لتنمية المناطق الحدودية بالجزائر" مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، العدد (04) 2018، ص 28.

² محمد يوسف، المرجع نفسه، ص 23.

ولقد تحولت العديد من المناطق الحدودية بسبب غياب المشاريع التنموية إلى واجهة لمختلف أنشطة التهريب سواء تعلق الأمر بالمواد الغذائية أو الطاقية وتهريب المخدرات.

ولذلك أصبحت التجارة في المناطق الحدودية تعاني مشاكل جمة نتيجة عدة عوامل أهمها¹:

- غياب المعابر التجارية: إن أكبر مشكل تعاني منه المناطق الحدودية في الجزائر هو عدم وجود معابر تجارية كافية تسمح فعلا بالقيام بالتجارة وفق السبل القانونية.
 - عدم استقرار الوضع السياسي ببعض دول الجوار التي تشهد حربا داخليا على غرار مالي وليبيا .
 - الافتقار إلى برامج محدودة الأهداف للتنمية المستدامة من خلال سياسة أمنية واقتصادية مدروسة .
 - طول الشريط الحدودي الجزائري أدى إلى صعوبة التحكم فيه وضبطه؛ مما أدى إلى تفشي الجريمة والإرهاب في هذه المناطق.
 - حدود الجزائر مع الساحل الإفريقي الذي يعتبر موقعا للنزاع والإرهاب والمتجارة بالسلح والتهريب.
 - أدت أسباب مختلفة إلى غلق الحدود مع الجيران .
 - غياب البنية التحتية لاحتضان السلع القادمة من دول الجوار .
 - صعوبة التعامل مع سكان الحدود .
 - الإجراءات التي قامت بها السلطات تجاه تجارة المقايضة، ومواصلتها للتضييق عليها خاصة مع تقليص قائمة السلع المصدرة مع العلم أن هذه السلع تنتج محليا , ويمكن أن توسع أنشطتهم التجارية وتعاملهم الاقتصادي
- 2.

¹ عثمان لحياني , المرجع نفسه.

² محمد يوسف, المرجع السابق, ص30.

3- التنمية الاقتصادية في المناطق الحدودية للجزائر

المناطق الحدودية الجزائرية ذات أهمية استراتيجية نظرا لموقعها الجغرافي الذي يربط الجزائر بـدولة دول, إلا أن هذه المناطق ظلت تعاني من غياب التنمية ونقص في الاستثمار, وكذلك انتشار الأنشطة غير الرسمية, ومع ذلك هناك جهود واسعة لتعزيز التنمية الاقتصادية في هذه المناطق.

3-1 متطلبات التنمية الاقتصادية في المناطق الحدودية

"ظلت المناطق الحدودية على هامش التنمية مقارنة بباقي المناطق الداخلية والمركزية للوطن, وهو ما جعلها في تفاوت جهوي فادح, لا تخطئه العين في حين أنها العمق الحقيقي للوطن. فالتفاوت الفادح كان نتيجة فئات مشاريع الاستثمار التي قدمت للمناطق الحدودية من قبل الحكومات المتعاقبة"¹

إن تنمية المناطق الحدودية أصبحت ضرورة لا بد من انشغال الحكومة بها , وهذا ما يستدعي الحكومة الى النظر الى هذا الامر والعمل على ترقية هذه المناطق تنمويا , ولا يتم ذلك الا بالنظر الى عدة مستويات, تهدف كلها الى التطوير والتهيئة والتنمية, ويمكن ان نذكر أبرزها على سبيل الأهمية:

3-1-1 على المستوى التجاري

تؤدي التجارة في المناطق الحدودية دورا مهما في ضبط العمل في مجال تبادل السلع والخدمات منعا للتهريب عبر تنظيم المحطات الجمركية وتفعيل ضوابط المواصفات والجودة, كما تمثل مؤشرا مهما لاستقرار العلاقات بين الدول, وتكمن أهمية تجارة الحدود في النقاط التالية²:

- فتح مجال هذه التجارة, ينمي قدرات السكان في المناطق الحدودية على ممارسة النشاط الاقتصادي على أسس قانونية.
- تعمل على إيجاد أساليب فعالة لترقية صادرات السلع الهامشية والسلع شبه الصناعية للدول المتجاورة.
- دخول وخروج السلع عبر النقاط الجمركية الحدودية يخفف الضغوط على موانئ الدول الرئيسية.
- تعمل تجارة الحدود على تقوية العلاقات التجارية والسياسية والثقافية بين الدول المتجاورة, حيث أظن تجارة الحدود وسيلة فاعلة لنقل الثقافات وتطوير علاقات حسن الجوار بين ادول.

¹ بلعشي عبد المالك, زيراوي عادل: صندوق الزكاة كبديل لتمويل التنمية في المناطق الحدودية في ظل انهيار أسعار البترول . الملتقى الدولي الأول حول تنمية وتطوير

المناطق الحدودية واقع وآفاق, كلية العلوم الاقتصادية, التجارية وعلوم التسيير, ص3.

² إيمان صحراوي. سهام حروفش , مرجع سابق, ص ص 239-240 .

- تساعد في تسهيل الحصول على سلع مستوردة بالعملة المحلية .
- مع تطور تجارة الحدود تصبح هناك مصالح اقتصادية مع دول الجوار تدعم توحيد الرؤى السياسية بين دول الجوار .
- تشجيع الولايات الحدودية على إيجاد مصادر دخل و إيرادات حقيقية لتمويل الأمن وتقليل النزاعات الحدودية.
- توفير بعض السلع الضرورية للولايات الحدودية وتفادي الندرة والأزمات المعيشية.
- تحسين المستوى المعيشي والوضع الاجتماعي لسكان المناطق الحدودية وتوفير فرص عمل .
- تقليل من فرص التهريب وتوفير السلع عبر القنوات الرسمية.
- الحد من الهجرة من الريف الى المدينة, او الى الخارج, وذلك لنشاط عمليات التبادل التجاري و أثرها الاقتصادي.
- الترويج للسلع والمنتجات, وخلق أسواق في المناطق الحدودية .

وتعتبر التجارة الحدودية من بين أهم الطرق التي تنتهج من أجل ترقية هذه المناطق حيث تساعد على جذب المواطنين, واستقرار السكان, وتساعد التجارة على خلق مورد اقتصادي مهم لهؤلاء السكان القاطنين بهذه المناطق.

3-1-2 على المستوى الأمني

نظرا للمشكلات الموجودة في المناطق الحدودية والتي انعكست على تهميش الدول لهذه المناطق وتوسع الظواهر في مناطق الحدود كالإرهاب والتهريب والتجارة غير المشروعة والهجرة غير الشرعية وهذه المشاكل انعكست على مستويات عدة أهمها المستوى الأمني . هنا تبينت علاقة التنمية بالأمن, وهذا يدعو الى تأمين المناطق الحدودية وجعلها مناطق تنعم بالأمن قابلة للاستثمار, السياحة و خلق المشاريع الاقتصادية المتنوعة التي تساهم في بناء تنمية حقيقية تجعل هذه المناطق مراكز للعمل والاستقرار والتهيئة .

إن فكرة تنمية المناطق الحدودية تهدف بالدرجة الأساسية إلى توزيع العملية التنموية. "تساهم عملية التنمية في كل أبعادها في المناطق الحدودية للدولة في الحد والتقليل من المخاطر العابرة للحدود الدولية , فلقد أكد العديد من قادة صناعة القرار في الكثير من الدول على ضرورة اعتماد التنمية في المناطق الحدودية كسياسة واستراتيجية لمواجهة التهديدات الخارجية العابرة للحدود والتي تهدد الأمن الوطني للدولة , ومثال ذلك تأكيد وزير الداخلية والجماعات المحلية الجزائري(نور الدين بدوي) على أهمية تنمية المناطق الحدودية بين الجزائر وتونس كوسيلة من

وسائل مكافحة الارهاب, نظرا لأن الوضع الأمني يستوجب تنسيقا أكبر من البلدين وتبني نظرة مستقبلية موحدة هدفها الحفاظ على أمن واستقرار البلدين"¹

"إن جوهر فكرة تأمين الحدود هي السيطرة على الحدود بصورة فعالة, إلا أنه لا يمكن لأي دولة إحكام السيطرة على حدودها بصفة كلية وبنسبة % 100 فمشكلات الأمن الحدودي التقليدية والتهديدات الأمنية عرفت تطورا كبيرا حيث يؤدي اختراق الحدود الى درجات تهدد الأمن بمخاطر حقيقية فتهدد السلاح أو المتفجرات إلى داخل الدولة أو تسلل اعداد كبيرة من الدول المجاورة أو تزايد معدلات تهريب المخدرات أو انتشار البضائع المهربة بالسوق الموازية لها أبعاد أمنية خطيرة, كما تؤثر أوضاع الدولة المجاورة في زيادة الضغط على عملية تأمين الحدود, فوجود دولة فاشلة على الحدود (انهيار الدولة في ليبيا) أو دولة ذات اقتصاد ضعيف(تونس) أو دولة تشهد صراعات مسلحة داخلية (مالي)".²

يجب على الدول والسياسات المنتهجة فيها أن تولي اهتماما كبيرا لتأمين الحدود, لأنه لا تنمية دون أمن , ولا أمن دون تنمية فهنالك جدلية واحدة تبرز من خلالها علاقة الأمن بالتنمية إذ يؤكد روبرت ماكنمارا في كتابة جوهر الأمن: "الأمن لا يعني تراكم السلاح, بالرغم من أن ذلك قد يكون جزءا منه, وليس هو القوة العسكرية بالرغم من أنه قد يشتمل عليها, وليس النشاط العسكري التقليدي بالرغم من أنه قد يحتوي عليه, إن الأمن هو التنمية, وبدون تنمية لا يمكن الحديث عن الأمن".³

ولذلك فإن تنمية المناطق الحدودية يمكن اعتمادها كاستراتيجية فعالة لمجابهة المشكلات الأمنية الحدودية وذلك بهدف تأمين الحدود وبالتالي تحقيق الأمن الحدودي.⁴

وإن تأمين المناطق الحدودية لا بد من وضع مخطط أمني وتنموي لمواجهة مختلف التهديدات و الأزمات والصراعات والتي ممكن أن تكون عائق أمام السياسات التنموية المنتهجة من طرف الدولة, ومنه بعث مشاريع استثمارية وتوفير متطلبات المعيشة التي تجنب تلك المناطق الحدودية التوترات التي تمس بالأمن. ومن هذه التدابير والاجراءات تمثل في الجانب الاقتصادي للنهوض بواقع التنمية لضمان استقرار تلك المناطق من خلال سن قوانين تمنح امتيازات خاصة للمستثمرين الذين يقومون باستثمارات محددة من الجنوب و الهضاب العليا, وتندرج هذه

¹ مفتاح غزال , تنمية المناطق الحدودية وتأثيرها على الأمن الوطني الجزائري دراسة حالة : الحدود الشرقية , أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه , جامعة الجزائر(2019)- (2020) ص 94 .

² مفتاح غزال , التنمية إشكالية تحقيق الأمن الحدودية "مقاربة نظرية", " المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية" المجلد(3), العدد (01), 2019 , ص 404.

³ أحمد فريجة , لامية فريجة, " الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة, مجلة دفاتر السياسة والقانون, العدد(14), 2016, ص 160 .

⁴ مفتاح غزال, التنمية إشكالية تحقيق الأمن الحدودية "مقاربة نظرية", المرجع نفسه, ص 405.

التحفيزات والمزايا ضمن تسهيلات سيما المتعلقة بالنقل والعقار الصناعي والفلاحي, وكذلك دعم هذه المشاريع بتخصيص أغلفة مالية وعبر أموال صناديق مخصصة لتنمية مناطق الجنوب والهضاب العليا, والمناطق الحدودية.¹

3-2- الاستراتيجيات التنموية الاقتصادية في المناطق الحدودية

تعتمد تنمية المناطق الحدودية على الكثير من المقاربات والصيغ للمحافظة على سكان هذه المناطق من النزوح او الاعتماد على بعض الاعمال التي من شأنها أن توفر لهم مداخيل غير قانونية تضر باقتصاد البلد كالتهرب وتجارة المخدرات.... الخ.

ونذكر من بين هذه الاستراتيجيات :

3-2-1 استراتيجية التنمية الزراعية في المناطق الحدودية

وهذه الاستراتيجية تمثل خطة هامة في النهوض بهذه المناطق من أجل تحسين المستوى المعيشي لسكانها, حيث يستغل هؤلاء السكان الموارد الطبيعية التي تزخر بها مناطقهم من غنى في الثروة المائية و شساعة المساحة .

وتعتبر هذه الاستراتيجية مدخلا مهما لتنمية هذه المناطق من أجل تحسين المستوى المعيشي وزيادة مداخيل المزارعين من خلال إشراك النظام البنكي في عملية التمويل, وكذا نظام التأمين في الحماية من مختلف الأخطار الزراعية والاعتماد على القطاع الزراعي لتنمية المناطق الحدودية يمكن المساهمة في تنمية فعلية خاصة وأن الزراعة اليوم مكنتها من أن تؤمن فرص عمل ووسيلة لتثبيت الفرد بأرضه.²

3-2-2 استراتيجية التنمية الصناعية

إن الاستراتيجيات والخطط التنموية هي استراتيجيات متكاملة حيث تسمح التهيئة العمرانية والبناء واستغلال المساحات الكبيرة من إنشاء مصانع مختلفة عبر هذه المناطق.

فمن الضروري التركيز على الموازنة بين جميع المناطق الحدودية الجزائرية في توزيع السياسات الصناعية وتجدر الإشارة هنا بأن الصناعات الصغيرة تتناسب مع طبيعة المناطق الحدودية خاصة تلك التي تفتقر

¹ جمال بن مرار, نصيرة ملاح , البرامج التنموية لتدعيم الأمن والاستقرار المجتمعي في المناطق الحدودية الجزائرية: مجلة السياسة العالمي,(م 05) العدد الخاص 01, 2021, ص 307.

² عبد الرحمان غانم, التنمية المستدامة في المناطق الحدودية, دراسة حالة الجزائر - مجلة السياسة العالمية م: 05- ع 01-2021 ص 101.

إلى رؤوس الأموال ذلك لأن المؤسسات الصغيرة تستقطب اليد العاملة¹ وهذا ما يعود بالفائدة على سكان المناطق الحدودية إذ يعد عاملا هاما لاستقرارهم فيها.

3-2-3- السياحة في المناطق الحدودية

تنخر الجزائر بمساحة واسعة، ومناطق سياحية هامة، وهذا ما نجده في المناطق الحدودية أيضا، حيث تعتبر منطقة "جانت" الحدودية مركزا سياحيا مهما، وملهما للسياحة الداخلية والخارجية كما تعتبر منطقة "الوادي" مركزا مهما كذلك من خلال

ما تقدمه هذه المنطقة من سياحة تجارية وهي بوابة مهمة للمشرق العربي ابتداء من تونس الشقيقة، وغيرها من المناطق الجبلية والبحرية في الحدود الشرقية الشمالية، والحدود الغربية، إذ تمثل المناطق الحدودية جزءا هاما من الجغرافيا الجزائرية وذلك لتنوع التضاريس والمناخ والطبيعة والتراث الاجتماعي.

ولذلك فإن تحقيق السياحة في المناطق الحدودية للجزائر يتطلب التطوير والنظر إليها نظرة عصرية تتماشى مع متطلبات السياحة، ويتطلب ذلك الالتزام بالتعليمات التالية:

- تطوير المواقع الأثرية وإخضاع ملكيات المناطق التاريخية إلى هيئة الآثار والإشراف عليها بصفة مستمرة.
- تطوير وترقية البنى التحتية لاستقبال السياح.
- تحفيز الشركات السياحية للعمل في الصحراء خصوصا المناطق الحدودية عن طريق تخفيض الضرائب والرسوم الجمركية.
- تكوين العنصر البشري المؤهل للتعامل مع السياح .
- تطوير نظام تكنولوجي ومعلوماتي مستقل خاص بقطاع السياحة.
- تحقيق القبول الاجتماعي في المناطق المؤهلة لاستقطاب السياح أو تلك التي يمكن أن تكون مركزا سياحيا مهما في المستقبل وذلك من خلال إشراك المضيف السائح وتحسيسه بأهمية هذه الصناعة العالمية ليصبح سلوكا اعتياديا له يساهم في ترقية السياحة.

¹ عبد الرحمان غانم، مرجع نفسه، ص96.

- المحافظة على التراث وتكوين جهات مختصة بذلك.¹

خاتمة

تعتبر مسألة التنمية الاقتصادية في المناطق الحدودية من المسائل التي يجب على الدولة إعطاؤها أهمية قصوى لارتباطها بالوضع الاجتماعي والثقافي لسكان الحدود من جهة، ومن جهة أخرى إسهامها في التنمية المحلية، والحد من الخطر القادم من الحدود (الخطر الأمني، التجاري والهجرة غير الشرعية).

إن استقرار السكان في المناطق الحدودية وترقيتهم اجتماعيا وثقافيا مرهون بتحقيق التنمية وانهاش الاقتصاد المحلي، من خلال الثروات التي تمتلكها هذه المناطق المتنوعة ومنه نخلص للنتائج التالية:

-تمتلك المناطق الحدودية امكانيات كبيرة تؤهلها لأن تصبح مراكز اقتصادية حيوية.

-ضعف التجارة الرسمية أدى إلى اعتماد السكان على التجارة غير الرسمية لتأمين لقمة العيش، مما يؤثر سلبا على الاقتصاد الوطني.

-المناطق الحدودية عبارة عن فرص استثمارية غير مستغلة بشكل كاف بسبب نقص السياسات وعدم المتابعة والصرامة في التنفيذ.

-التنمية الاقتصادية لا تنجح بدون بيئة آمنة مستقرة والمناطق الحدودية تعاني كثيرا من المشاكل الأمنية مثل: الارهاب والتخريب.

ومن التوصيات المقترحة ما يلي:

- التحول نحو المقاربة الاقتصادية للتنمية، وذلك ضمن استراتيجيات وبرامج ناتجة عن مراكز البحث.
- دراسة برامج خاصة بتهيئة المناطق الحدودية، على حسب خصوصية كل منطقة، ومع مراعاة جغرافيتها وامكانياتها الطبيعية.
- العمل على ترقية سكان الحدود اجتماعيا وثقافيا من خلال إنشاء المدارس، وتشبيد المراكز الصحية، وشق الطرقات والتهيئة العمرانية.

¹ مريم سعادوي، واقع التنمية السياحية المستدامة في المناطق الصحراوية الحدودية بالجزائر مؤشر تنافسية قطاع السياحة والسفر، مجلة السياسة العالمية م 05، العدد الخاص(01)، 2021، ص 251.

- تدعيم مبادرات للتجارة واقتراحات المجتمع المدني التي تهدف للاستثمار في هذه المناطق.
- العمل على التنسيق بين الدول المجاورة في إطار بحث مشاريع اقتصادية لكلا البلدين, وتفعيل اتفاقيات التوأمة بين الولايات الجزائرية التونسية التي تم عقدها في 2015.
- تنظيم التجارة الحدودية, والعمل على توسيع دائرة المعابر الحدودية التجارية, والحد من ظاهرة التهريب .
- إنشاء أسواق محلية تعرض فيها السلع المنتجة في المناطق الحدودية.
- استغلال الثروات الفلاحية والزراعية, وتشديد غرف لحفظ السلع.

قائمة المراجع:

- أحمد فريجة, لامية فريجة, "الأمن والتهديدات الأمنية في عالم ما بعد الحرب الباردة", مجلة دفاتر السياسة والقانون, ع14, 2016.
- أم الخير عيشوش, "تنمية المناطق الحدودية كمدخل لتفعيل مشروع التكامل المغاربي", المجلة الجزائرية للأمن والتنمية, م10, ع03, 2021.
- إيمان صحراوي. سهام حرفوش, "أهمية المناطق الحدودية الاقتصادية الخاصة في تشجيع الاستثمارات والتجارة بين الدول المتجاورة, حالة الشريط الحدودي الجزائري" (مجلة الاجتهاد لدراسات القانونية والاقتصادية) م9, ع5.
- بلعشي عبد المالك, زيراوي عادل: صندوق الزكاة كبديل لتمويل التنمية في المناطق الحدودية في ظل انهيار أسعار البترول . الملتقى الدولي الأول حول تنمية وتطوير المناطق الحدودية واقع وآفاق, كلية العلوم الاقتصادية, التجارية وعلوم التسيير.
- بلقاسم ميموني , بوجمعة لهبيل, "واقع ومتطلبات التنمية في المناطق الحدودية الجنوبية", مجلة السياسة العالمية, م(05), العدد(01), 2011,
- جمال بن مرار, نصيرة ملاح, "البرامج التنموية لتدعيم الأمن والاستقرار المجتمعي في المناطق الحدودية الجزائرية" مجلة السياسة العالمية, م5, ع1, 2021.
- حسين عبد الحميد رشوان, التغيير الاجتماعي والتنمية السياسية في المجتمعات النامية, المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية 1988.

- دالية غانم, المناطق الحدودية في الجزائر: بلد قام بذاته, مركز مالكوم كير كارنيغي للشرق الأوسط, بيروت, 2020, مجلة الكترونية <http://carnegie-mec-org>.
- صلاح الدين طالبي, "السياسات الاقتصادية العمومية المتبعة لتنمية المناطق الحدودية ودورها في مكافحة الفقر في الجزائر" مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية, م13, ع1.
- عبد الرحمان غانم, "التنمية المستدامة في المناطق الحدودية, دراسة حالة الجزائر" مجلة السياسة العالمية, م5, ع1, 2021.
- عثمان لحياني, لا خريطة للفقر في الجزائر, العربي الجديد, مجلة الكترونية Alaraby.co.uk
- الكشف عن كمية الذهب الخام المستخرج من ولاية عين قزام, <https://tadamsanews.dz> تاريخ النشر: 2023/01/30 تاريخ الاطلاع 2025/04/26.
- محمد خالد باسعيد, "واقع التهريب بالمنطقة الحدودية الجزائرية. دراسة عينة من الأشخاص المهربين, مجلة أنثروبولوجيا الأديان- م8- ع2.
- محمد يوسف, "تجارة المقايضة كأداة لتنمية المناطق الحدودية بالجزائر" مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية, ع4, 2018.
- مريم سعداوي, واقع التنمية السياحية المستدامة في المناطق الصحراوية الحدودية بالجزائر مؤشر تنافسية قطاع السياحة والسفر, مجلة السياسة العالمية م5, ع1, 2021.
- مفتاح غزال, التنمية إشكالية تحقيق الأمن الحدودية "مقاربة نظرية", "المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية" م3, ع1.
- مفتاح غزال, تنمية المناطق الحدودية وتأثيرها على الأمن الوطني الجزائري دراسة حالة: الحدود الشرقية, أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه, جامعة الجزائر (2019-2020).
- الملتقى الوطني الأول: "المناطق الحدودية للجزائر... واقع التنمية ومتطلبات الأمن القومي", مجلة الملتقى.
- المناطق الرعوية في الجزائر, <http://agriculturemono.net> تاريخ الاطلاع 2025/04/25.
- ناظم عبد الواحد الجاسور, "اشكالية الحدود في الوطن العربي-دراسة الصراعات السياسية والخلافات الحدودية العربية-", دار مجد لاوي للنشر والتوزيع, 2001.
- النائب البرلماني, محمد بابا علي, تنمية المناطق الحدودية هل هي شعارات سياسية لإسكات سكان الحدود؟
- حصّة "نقاش على المباشر", قناة النهار <http://www.ennaharonline.com> Ennahar.TV.

- ياسر نصر، " منجم جبل العنق في الجزائر...حكاية كنز باحتياطات 2,8 طن فوسفات <https://attaoa.net> تاريخ النشر 2024/3/6 تاريخ الاطلاع 2025/04/26.
- ياسين بوضياف، "التنمية الاقتصادية في الجزائر بين متطلبات الحاضر ورؤية مستقبلية"، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، م03، ع02، 2016.